Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلنْ

وعلى الشاعر أن يبنى بيته من خلال ثمانية وعشرين مقطعا صوتيا متوافقة مع مقاطع هذه التفعيلات ، وقد تقبض (فعولن) أى يُحذف ما يقابل النون الساكنة فيها ، ولكن هذا لا يغير من عدد المقاطع شيئا ، إذ يبقى عددها ثمانية وعشرين أيضا ، غير أن الذى يتغير فى هذه الحالة هو نوع المقطع فحسب ، فيقصر بعد أن كان طويلا . وهذه التغييرات مسموح بها فى الشعر العربى ، وإن كان الإنشاد يعوض هذا التقصير . وهذا الكم المحدد من المقاطع الصوتية تملؤه كلمات جارية على وفاقها ، ومن هنا يتدخل الاختيار على مستوى البنية الصرفية ، كما شرحت من قبل ، والاختيار على مستوى العلاقة النحويّة بما تقتضيه من إعراب ، وتقديم أو تأخير ، وحذف أو ذكر بحيث يكون البيت مكتملا فى معناه ، وهذا ما عناه المرزوق بالتلطيف والأخذ من الحواشى من أجل أن يتسع اللفظ للمعنى فيؤديه على غموضه وخفائه .

ومن جهة أخرى نجد كل بيت يتقاضى الشاعر بالاتحاد فى نفسه أولا بترابطه وتماسكه ، ومع غيره من الأبيات ثانيا ؛ لأنه عنصر دلالى فى وحدة أكبر منه هى القصيدة . فالقصيدة كلها نصّ واحد ، ولابد – بحكم كونها نصا واحدا – أن يكون بين أبياتها تماسك نحوى ودلالى وكل منهما له وسائله اللغوية التى يستعملها لأداء وظيفته . ومهما تعددت أغراض القصيدة كما يبدو فى سطحها أحيانا فإنّ بين هذه الأغراض تماسكا دلاليًّا يسلكها جميعا فى بنية دلالية واحدة ، وإذا انتقل الشاعر فى القصيدة من وصف شىء إلى وصف شىء آخر فعلينا أن نبحث عن العلاقة بين هذين الشيئين المتباعدين ، ونحاول أن نعرف سرّ اجتماعهما معًا فى نص واحد ، ولماذا يردان على الذهن فى بنية القصيدة وفى سياق واحد [١] .

---

(١) لقد تنبه المفسرون إلى هذا الجانب ، إذ نظروا إلى السورة القرآنية الواحدة على أنها سياق واحد وحاولوا أن يبينوا مناسبة الآيات بعضها لبعض ، بل إنهم نظروا للقرآن الكريم كله على أنه نص واحد ، وحاولوا أن يبينوا مناسبة كل سورة للأخرى واعتمدوا فى ذلك على التماسك الدلالى بين الآيات وبين السور .